Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالح ديوانه من شعر الشهيد محمد الزبيري، حيث يذكر الوطن كاختيار وحيد للشاعر:

وما الدنيا سوى وطني، إذا لم أجده، لم اجد فيها نصيبا
ولو أني حللتُ ربوع نجمٍ هممتُ به إلى الوطن الوثوبا

وإذ يأتي هذان البيتان قبل القصيدة مباشرة، فإنما يضيفان للغربة والعودة إلى الوطن سنداً أو موجهاً قرائياً قوياً.

والقصيدة كلها قصيدة (قناع) خالص صاف، فقد ابتعد الشاعر عن وضاح صوتاً وافكاراً، وجعله ينطق بما رآه وأحسّ به، وهو يرى حبيبته مجذومة.

وقد أفلح المقالح في أن يحافظ على مايسميه إحسان عباس «رقة القشرة الدرامية» أو رقة الحاجز بين الاصل والقناع [1] دون ان يخترقها بحضوره، رغم انه استغل القناع ليطرح هموم وطنه كما سنرى.

والقصيدة مدورة، تتكون من تسعة مقاطع تنتهي بقافية الميم، وكأنها فاصلة لانتقالة حدثية أو حوارية، فيتحدث وضاح في هذه المقاطع، وينقل للقارئ صوت حبيبته (روضة) وهي تحاوره، اما حركاتها وانفعالاتها، فيضعها الشاعر بين مقطع ومقطع داخل قوسين، وكأنه ينفذ عملاً مسرحياً تتقوس فيه المشاهدات والملاحظات والحركات، تمهيداً للحوار.

وقد افلح الشاعر في استكمال درامية قصيدته القناعية هذه واشتباكها الصوتي والحدثي والبنائي المدور، فاستثمر الاستبطان استثماراً مدهشاً، لكي ينقل لنا اصواتاً اخرى يحاورها وينطقها بما يريد.

وسرعان ما تتكشف عبر تداعيات (روضة) الأمكنة اليمانية بل الصنعانية، مثل جبل (عيبان) و(الطويل) و(غمدان) و (بلقيس).

وسيرينا هذا النص المقتطع من القصيدة جوها البنائي العام:

(أتساءل اين الطريق اليها، فاسمعها تتكلم):

---

(1) إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص160.